

١- شرح الوصية الصغرى لابن تيمية | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام هذا اليوم هو اليوم السابع والعشرون من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من
الهجرة درسنا في مثل ما ذكرنا لكم ايها الاخوة يتعلق بهذا الكتاب وهو الوصية - 00:00:16

الوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابن تيمية ومثل ما ذكرنا اه هذه الوصية اه سيتضح اه فحواها وما اشتغلت عليه عند قراءتها وهو
وصية بالشيخ الاسلام ان يكتبها لما طلب ان يوصي فاوصى بهذه الوصية - 00:00:34

طيب نبدأ على بركة الله بما ذكره شيخ الاسلام. تفضل يا شيخ اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم
على عبدك ورسولك محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - 00:00:56

قال المؤلف رحمه الله باسم الله الرحمن الرحيم سؤال ابي القاسم المغربي يتفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدوته الخلف اعلم من
لقيت ببلاد المشرق والمغرب الدين ابو العباس احمد ابن تيمية - 00:01:11

بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنياوي ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم
الشرعية وينبه وينبهني على افضل الاعمال الصالحة - 00:01:35

اه بعد الواجبات ويبين لي ارجح المكاسب كل ذلك على قصد الاماء والاختصار. والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه ورحمة الله
وببركاته. طيب يعني عشان نبدأ هذا الان بداية الوصية وهو ان - 00:01:57

ان ابا القاسم المغربي الذي كان في زمان شيخ الاسلام ابن تيمية انه يقول طلبت من من الشيخ ان يوصيني بما فيه صلاح ديني
ودنياوي فارشدني الى هذه الوصية وطلبوها منها ان يرشدها الى كتاب يعتمد عليه. والى علم الحديث ونحوه والعلوم الشرعية -
00:02:19

وان ايضا ينبه على افضل الاعمال والواجبات او افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات ويبين له ارجح المكاسب قال كل هذه الاشياء
التي طلبتها منه رد علي بهذه الوصية فاجاب تفضل - 00:02:46

اليك فاجاب الحمد لله رب العالمين اما الوصية وما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله ورسوله لمن عقلها واتبعها. قال تعالى ولقد
وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:03:09

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله عنه لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السبيحة الحسنة
تمحها وخلق الناس بخلق حسن وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه - 00:03:32

فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك وكان يرده وراءه. وروي وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال والحرام. وانه تحشر امام العلماء برتوة
ای بخطوة ومن فضلاته انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا - 00:03:56

ومفقها ومحبتها الى اهل اليمن وكان يشبهه وكان يشبهه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن
مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذًا كان امة قاتلت الله حنيفا ولم يك من المشركين - 00:04:23

تشويها له بابراهيم ثم انه صلى الله عليه وسلم وصا هذه الوصية فعلم انها جامدة وهي كذلك لمن عقلها انها تفسير الوصية القرآنية
اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان - 00:04:49

حق لله عز وجل وحق لعباده ثم الحق الذي عليه لا بد ان يدخل ببعضه احيانا اما بترك مأمور به او بفعل منهي عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كلمة جامعة - [00:05:14](#)

هو في قوله حيثما كنت تحقيق حاجته الى التقوى في السر والعلنية ثم قال واتبع السينية الحسنة تمها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرأ امره بما يصلحه والذنب للعبد كأنه امر حتم - [00:05:38](#)

فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات وانما قدم في لفظ الحديث السيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها. ولا فعل آآآ محوها. لا فعل حسنة - [00:06:03](#)

وصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات فانه ابلغ في المحو والذنوب يزول موجبها باشياء احدها التوبة والثاني الاستغفار من غير توبة فان الله تعالى - [00:06:25](#)

اه قد يغفر له اجابة لدعائه وان لم يتتب فاذا استمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال الثالث الاعمال الصالحة الثالث الاعمال الصالحة المكفرة اما الكفارات المقدرة كما يكفر المجامع كما يكفر - [00:06:55](#)

المجامع المجامع سلام عليكم. كما يكفر المجامع في رمضان والمظاهر والمرتكب لبعض محظورات الحج. او تارك بعض واجبات اوقات اوقات للصيد بالكافارات المقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام. واما الكفارات المطلقة كما قال - [00:07:22](#) لعمر فتنة الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصلاح في التكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج وسائر الاعمال التي يقال فيها - [00:07:52](#) ما اه التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له او غفر له ما تقدم من ذنبه. وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصا ما صنف في فضائل الاعمال. طيب بارك الله فيك - [00:08:18](#)

طيب اه نشوف الان ما ذكره الشيخ رحمة الله دخل في الوصية يقول بعد يعني قال اجاب الشيخ رحمة الله قال اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله. يعني لا تجدوا وصية اعظم وانفع واهدى - [00:08:39](#)

من وصية الله لعباده. وهو ارحم الراحمين بهم سبحانه وتعالى والطف بعباده ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ولاصحابه ولابنائه طيب ما هي وصية الله لعباده؟ قال الله سبحانه وتعالى ولقد وصينا - [00:09:03](#)

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم. يعني وصينا الامم الماضية التي انزلت عليه الكتب واليهود والنصارى وايضا وصيناكم باي شيء قال ان اتقوا الله اتقوا الله. اتقوا الله - [00:09:24](#)

تقى الله هي الوصية. هي وصية الله لعباده ان يتقووا الله حيثما كانوا وتقى الله ما معناها هو الحذر والخوف من الواقع في المعاصي فمن كان تقىا كان بعيدا عن الواقع في المعاصي - [00:09:41](#)

فالقوى ان يجعل بينك وبين الواقع النار وبينك وبين يعني عذاب الله وقاية باتباع اوامره والابتعاد عنا وهي والسلف لهم تفسيرات كثيرة في معنى القوى ولكنها تعود كلها الى الخوف كما قال علي رضي الله عنه قال الخوف من الجليل - [00:09:59](#) والعمل بالتنزيل الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل القوى يعني شف وصية الله القوى. ان اتقوا الله مثل ما ذكرنا لكم سابقا تقى الله هي الخوف وهناك تفاسير كثيرة للسلف في معنا - [00:10:25](#)

القوى يجمعها ماذا يجمعها يعني الخوف كما قال علي رضي الله عنه قال الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل. والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل. هذه هي تقى الله هي تقى الله - [00:10:50](#)

طيب قال وصية الله سبحانه وتعالى ووصية النبي صلى الله عليه وسلم اوصى معاذ والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان كان معاذ يعني سببا في هذه الوصية لما بعثه النبي الى اليمن - [00:11:08](#)

هو شاب اوصى بهذه الوصية والعبرة بعموم اللفظ يعني نقول يا معاذ اتق الله حيثما كنت ويا ايها المؤمن اتق الله حيثما كنت يقول انه النبي اوصى بالقوى ثم تكلم الشيخ عن معاذ من هو معاذ بن بن جبل - [00:11:27](#)

قال معاذ يعني من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم المقربين. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم له مرة اني احبك ثم اوصاه

كان قد اوصاه باكثر من مرة وكان رديفه يعني آآ كان رديفا له يركب معه على دابته - [00:11:51](#)
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اعلم امتي بالحال والحرام وانه يحشر امام العلماء اي بخطوة يعني حديث اه انه اعلن
[الامة بالحال والحرام في كلام يعني 00:12:11](#)

اه بعضهم يضعفه وبعضهم يجعله حديثا مرسلا وكذلك الحديث الذي بعده وهو يحشر امام العلماء برتو اي بخطوة هذا ايضا يعني
بعضه يجعله من المراسيل ولا وانه من اقوال او من يعني من اقوال الصحابة او نحوهم - [00:12:33](#)
هنا ذكر قال وكان يشبهه بابراهيم هل هذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان انه قال لمعاذ انك تشبه ابراهيم عليه السلام يقول
[هذا لم يرد لم يلد - 00:12:56](#)

ولعل ظبط ظبط الكلمة هنا يعني يعني وكان يشبه بابراهيم ليس يقال يشبه ابراهيم لا يشبه بابراهيم يعني يشبه باعمال ابراهيم او
صفات ابراهيم ابراهيم. ولذلك قال ابن مسعود ان معاذ كان امة قانتا. يشبه به - [00:13:19](#)
قال بعد هنا ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية التي قال فيها اتق الله حيثما كنت اي في اي مكان كنت
[اتق الله - 00:13:48](#)

قال فعلم انها جامعة يعني وصية جامعة اما بيان جمعها فلان العبد له حقا له ان فان العبد عليه حقان حق لله وحق للعباد اما حق الله
قال يعني الحق الذي لابد الحق الذي عليه - [00:14:02](#)

يعني الحق الذي عليه لابد ان يخل ببعضه احيانا يعني حقوق الله كثيرة عظيمة والعبد ضعيف وقد يخل يعني آآانا وانت والثاني
عندنا نقص كثير وحق الله علينا عظيم - [00:14:27](#)

وواجبات الله وفرائضه علينا عظيمة. والعبد قد يخل بذلك وقد يكون عنده نقص واما بترك اما بترك يعني حقوق الله كثيرة
وواجباته وفرائضه عظيمة والعبد ضعيف جدا. يعني يستولي عليه الشيطان والنفس - [00:14:45](#)
والهوا فتضعف نفسه ويخل بشيء من ذلك هذا مقصود الشيخ قال يخل لكن اذا اخل بترك مأمور او فعل شيئا من من الاشياء التي
ينهى الله عنها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اتق الله - [00:15:11](#)

حيثما كنت قال اتق الله حيثما كنت اي في اي مكان كنت وفي اي زمان كنت في اي زمان ليلا او نهارا في اي مكان كنت في في بر او
في بحر او في جو - [00:15:30](#)

اتق الله حيثما كنت سرا وعلانية في مجتمع الناس مختفيا عنهم اتق الله حيثما كنت طيب لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك واتبع السيئة الحسنة تمحها نقول لأن الانسان معرض للسيئات - [00:15:47](#)

ومعرض للنقص ولذلك من التقوى ان تکثر من الطاعات التي تمحو بها السيئات يقول لماذا قدم السيئة؟ لأنها هي المقصودة بالمحو
لأن هي المقصودة بالمحو يقول مثل قول النبي في بول الاعرابي صدوا عليه. لأن - [00:16:06](#)
صبك الماء ذنوبا يعني دلوا فيه ماء على بول الاعرابي يزيل البول فيزيل هذه النجاسة. ازالتها بالماء الطاهر ازالة السيئات بالحسنات
هذا المقصود يقول هذه الذنوب كيف نزيتها؟ نحن عندنا ذنوب كثيرة - [00:16:32](#)

قال لا لا تخرج ازالتها عن امررين لا تخرج يعني لا يكون الامر فيها لا يخرج عن عن شيئا. مثل ما ذكر الشيخ هنا عن شيئا قال اما
التوبة او الاستغفار - [00:16:54](#)

ما الفرق بين التوبة والاستغفار قال شيخنا يعني التوبة يقول هنا التوبة من من الذنوب والمعاصي والاستغفار من الحذر ان يقع في
ذنوب او معاصي والآيات يعني التي ترد في القرآن في دعوة الانبياء الى دعوة الانبياء - [00:17:17](#)

لاقوامهم يعني دائم استغفروها ثم توبوا اليه نسمع دائما في القرآن استغفر الله او استغفروها ثم توبوا اليه ويا قومي
استغفرو ربكم ثم توبوا اليه. كيف استغفروها ثم توبوا - [00:17:42](#)

فقال اهل العلم استغفروها عما سلف يعني صاحب المعصية يستغفر عما سلف ويتوب الا يقع في معصية فانت مطلوب منك ان تستغفر
عن ذنوبك السابقة وتتوب بحيث لا تقع لأن التوب هو التوبة هي الاقلاع - [00:17:58](#)

والحد من الوقوع الذنب مرة اخرى هذا هو يقول فإذا اجتمع فادا اجتمعت يعني توبة واستغفار اذا اجتمع التوبة واستغفار يقول
هذا هو الكمال هذا هو كمان طيب يقول هذا عندنا توبة وعندنا استغفار وعندنا اعمال صالحة - [00:18:19](#)

الانسان يتوب ويكثر من الاستغفار يكثر من التوبة ويكثر من الاعمال الصالحة لماذا؟ لأن الاعمال الصالحة تزيد كما قال جاء في
ال الحديث قال واتبعوا سبأة الحسنة تمها الاعمال الصالحة مكفرة تمها - [00:18:43](#)

يقول ما هي الاعمال التي تکفر؟ او ما الكفارات التي تزيل الذنوب والمعاصي قال اما مکفرات مقدرة في الشريعة او کفارات مطلقة
المقدرة التي قدرها الشرع قال كما يکفر المجامع في رمضان الذي يقع - [00:18:59](#)

على امرأته في نهار رمضان الشريعة حدد له کفارة عتق رقبة عتق رقبة مثلا او صيام شهرين اه متتابعين هذا الذي ورد وكذلك الذي
يظهر من امرأته والذي يرتكب محظورة من محظورات الاحرام عليه فدية - [00:19:21](#)

ووهكذا وكذلك في قتل الصيد في کفارات ونحو هذه نسميتها کفارات مقدرة يقول هي اما هدي او عتق او صدقة او صيام او نحو
ذلك. طيب قالوا اما الكفارات المطلقة الكفارات المطلقة قال ما يصيب الانسان هذى کفارات - [00:19:44](#)

يعني الانسان حتى الشوكة يشابها تکفل عن عن ذنبه فكل ما يصاب بمحاسب مثل ما قال قال فتنۃ الرجل في اهله في ماله في ولد
قد يصاب بيتلی في في - [00:20:08](#)

في في اهله آآ في يعني في زوجته او اولاده او بيتلی احيانا في المال او بيتلی في في الولد او نحوه هذا اذا ابتلي فيه هذى کفارات
کفارات ويکفر الصلاة - [00:20:23](#)

والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كل هذى يقول الشيخ رحمه الله دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحيحة مثل
ما جاء الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة ورمضان والحج قال ورمضان مکفرات لما بينهما - [00:20:42](#)

اذا اجتنبت الكبائر اذا اجتنبت الكبائر واحاديث كثيرة انها کفارات کفارات يعني في احاديث قال مثلا في الجمعة وغيرها يعني في
الصلوات انها يعني تكونوا کفارات لما قبلها وكذلك صيام رمضان - [00:21:01](#)

من قام رمضان ايمانا واحتسابا من صام رمضان ايمانا واحتسابا وغيرها الان المؤلف سينتقل بعد ذلك الى ما يعني يتعلق بهذه
الوصية العناية بنحو ونحوها لكن لعلنا نقف عند هذا القدر - [00:21:22](#)

وان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
[00:21:43](#)